الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي-الأغواط
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مـــــذكرة مـــــاستر

تقديم الطالب (ة):
نورة بن عطية
ميدان: لغة وأدب عربي
شعبة: أدبيات
تخصص: أدب حديث ومعاصر

الترجمة وهجرة النصوص

- رواية الحمار الذهبي أنموذجا ترجمة أبو العيد دودو-

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
سليم حفاصي	أستاذ مساعد أ	رئيسا
عيسى كويسي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
قارة نور الدين مصطفى	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى اللذين ربياني فأحسنا تربيتي

إلى اللذين لن ولم أوف حقهما مهما فعلت

إلى النور الذي أعيش به وله

إلى والدي الكريمين

إلى من أشد به أزري في هذه الحياة وظهري

الذي أستند عليه

إلى زوجي السيد علي واعر العيد

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة

نورة

شكـــــر

نحمد الله ونشكره حمد كثيرا متواليا ونصلي ونسلم على رسوله ثانيا

يقول الشاعر:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم

على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل إمرئ بما كان يحسنه

والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تعش به أبدا

الناس موتى وأهل العلم أحياء

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي كما لا أنسى أستاذي الكريم طيب الله ثراه وجعله من الشهداء والصديقين الدكتور مسعود عامر رحمة الله عليه وجزاه الله خيرا على كل ما قدم لقسم اللغة والأدب العربي

نورة

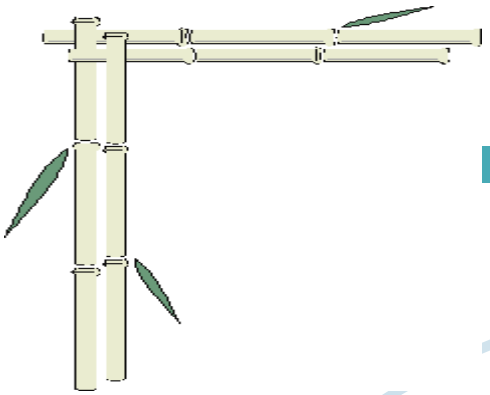

مقـــدمة

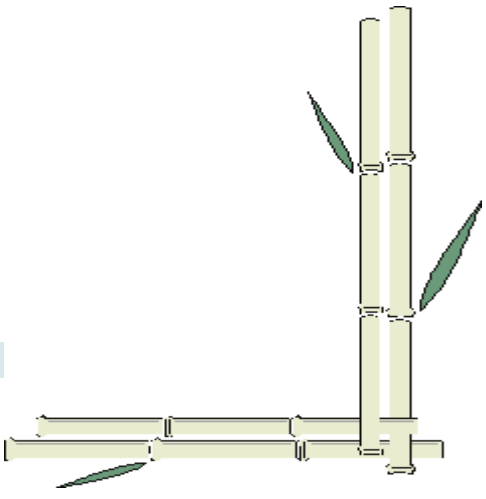

تمهيد:

تعتبر الترجمة عنصر أساسي في التواصل بين الشعوب والحضارات ونافذة على تراث الأمم ونتاجها الفكري سواء الأدبي أو العلمي، فهي أداة معرفية هامة للوعي بالآخر والتعرف على ثقافته وما ينجزه في مجال العلوم وتطبيقاتها، يقول الله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)**" سورة الحجرات الآية 13 وقال أيضا :" **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (22)**" سورة الروم.

اذا فاختلاف اللغات والألوان والقبائل وسيلة للتعارف حث الله عليها في كتابه الكريم.

وتزداد أهمية الترجمة بعد هذا الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الهائل الذي سهده العالم في شتى المجالات وتتعاظم هذه الأهمية بالنسبة لعالمنا العربي لكونه متلقيا ومستهلكا للمعرفة، لذا لا يجد له بابا ينهل منه هذه المعارف سوى الترجمة فهي نافذة يعبر من خلالها النهضة والاطلاع على الآخر والنقل عنه وذلك كي يستطيع ركب قطار الحضارة والتقدم.

لذلك الترجمة فضاء حقيقي للتبادل الثقافي ووسيلة لبناء جسر التواصل بين الحضارات وأداة لضبط مؤشر التوازن بين الأمم عن طريق المناقشة والحوار.

من خلال هذا كله ولما لاحظته من أهمية لخذا العلم في بناء فكر حضاري متطور اخترت هذا الموضوع المعنون بـ: "الترجمة وهجرة النصوص" وما زاد اهتمامي به هو موضوع المدونة (رواية الحمار الذهبي ل: موكبوتس أبولوس) باعتبارها أول رواية في تاريخ الإنسانية وصاحبها جزائري أمازيغي.

وانطلاقا مما سبق تبلورت إشكالية بحثي في التساؤل التالي:

كيف تؤثر الترجمة في هجرة النص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف؟

وضمن هذه الإشكالية تتبلور مجموعة من التساؤلات أهمها:

- هل الترجمة مجرد نقل حرفي أو إعادة صياغة للمعنى والأسلوب؟

- كيف يستطيع المترجم الحفاظ على روح النص الأصلي مع تغيير الزمان والمكان واللغة والثقافة في النص الهدف؟
- هل الترجمة غزو ثقافي أم إثراء أدبي؟
- كيف أثرت ترجمة هذه الرواية على الأدب الغربي والعالمي؟

وقد جاء هيكل بحثي كالتالي: مقدمة وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة

بالنسبة للفصل الأول تناولت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي للترجمة ثم لمحة تاريخية عن نشأة الترجمة سواء عند العرب أو الغرب ثم بعض المفاهيم العامة عن الترجمة من حيث أنواعها، وظيفتها، شروطها وأهميتها وهذا باعتبارها علم له أسس وقوانين تضبطه.

وبعد هذا أشرت إلى دور الترجمة في تطور النقد العربي، وفي آخر هذا الفصل خلاصة أبرزت ما توصلت إليه من هذه الدراسة النظرية.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي، اخترت كمدونة (رواية الحمار الذهبي) أول رواية في تاريخ الإنسانية والمترجمة من طرف الدكتور أبو العيد دودو وهذا عن اللغة اللاتينية، وبدأت الفصل بتمهيد عن نشأة الرواية، ثم نبذة عن حياة المؤلف الأصلي للرواية ثم التعريف بالرواية من حيث خصائصها الفنية والمرجعية ثم ملخص لها يليها تعريف بالكتاب المترجم وتحليل لترجمته ودراسة الرواية في هجرتها من اللاتينية إلى العربية ثم بينت أثر ترجمة هذه الرواية في الأدب العربي والغربي وختمت هذا الفصل بخاتمة أجملت فيها ما أستخلصه من هذه الدراسة التطبيقية.

أنهيت بحثي بخاتمة دونت فيها النتائج التي توصلت إليها، وقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التحليلي كونه الأنسب لإشكالية هذا البحث واعتمدت على مصادر ومراجع وبعض القواميس والمعاجم سواء العربية أو الأجنبية أو المترجمة ولعل أهمها:

- هجرة النصوص عبده عبود.

- نظريات في الترجمة سعيدة كحيل
- دور المصطلح في الترجمة والتعريف شحادة خوري
- التفسير النفسي لأدب عز الدين اسماعيل

أما عن الصعوبات التي واجهتني فتمثلت في قلة المراجع والدراسات حول هذه المدونة، بالرغم من أنها أول رواية في التاريخ.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بجزء قليل في هذه الدراسة.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بخالص الشكر لأستاذي المشرف وإلى لجنة المناقشة الموقرة.

الفصل الأول: مفاهيم أساسية عن الترجمة

أولا: مفهوم الترجمة

1. لغة
2. اصطلاحا

ثانيا: لمحة تاريخية عن نشأة الترجمة

1. عند العرب
2. عند الغرب

ثالثا: مفاهيم أساسية في الترجمة

1. أنواع الترجمة
2. أركان الترجمة
3. مراحل الترجمة
4. صعوبات الترجمة
5. أهمية الترجمة

رابعا: دور الترجمة في تطور النقد العربي

1. الترجمة الأدبية وعلاقتها بالمناهج النقدية

خلاصة الفصل

أولا: مفهوم الترجمة:

1.1 **المفهوم اللغوي:** جاء في معجم الوسيط "ترجم الكلام بينه ووضحه وكلام غيره نقله من لغة لأخرى"[1].

أما في معجم لسان العرب فقد رود "الترجمان بالضم هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة لأخرى والجمع تراجم"[2].

وقد ورد في الصحاح: "ترجم كلامه اذا فسره بسلان آخر ومنه الترجمان وجمع تراجم".

أما في المعاجم الفرنسية لفظة traduction هي "نقل نص إلى لغة أخرى أو خطاب من لغة إلى لغة أخرى"[3].

اذن فمفهوم الترجمة لغة يدل على البيان والتوضيح وكذا النقل من لغى لأخرى أي وجود شرط الاختلاف اللغوي، والشخص الذي يقوم بهذه العملية يسمى الترجمان، وقد نجد هذه اللفظة تحمل معاني أخرى:

1. تبليغ الكلام لمن لم يبلغه مثل قول الشاعر[4]:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

2. تفسير الكلام باللسان الذي قد جاء به.
3. ترجمة فلان: سيرته وحياته.
4. ترجم عن آماله: أبانها وعبر عنها.

نلاحظ أن جل المعاني تدور حول معنى الافصاح والتبيين والتفسير والدلالة.

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطابع الأوغست، ص87. ب-ت.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص66. ب-ت.
[3] (ترجمة ذاتية) Dictionnaire la rousse de français, France 2015, p :428
[4] مصطفى ديب الغا، الواضح في علوم القرآن، ص258، نقلا عن المكتبة الشاملة http://almaktbashamila.com

2.1. المفهوم الاصطلاحي: ورد تعريف الترجمة في قاموس اللسانيات لدى بوا (dubois) على أنها التعبير بلغة أخرى أو اللغة الهدف، كما تقصده لغة أخرى (اللغة المصدر)، مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية[1].

هي "نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى أخرى، والتعبير عن معناه بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية"[2]، ويرى غليسون وكوست galisan et coste في كتابهما dictionnaire et didactique les langues أن لفظة traduction تعني تأدية أو تفسير علامات لغوية بواسطة علامات لغوية أخرى".

نستنتج من هده التعاريف أن الترجمة هي نقل الأفكار والمفاهيم والمعاني من لغة لأخرى مع مراعاة قواعد اللغة (التربية الصوتية، الأسلوبية...الخ) والحفاظ على روح النص المنقول.

ثانيا: لمحة تاريخية عن نشأة الترجمة

تمهيد:

إن الترجمة أحد أهم العلوم على امتداد التاريخ الإنساني، فهي الشكل الأبرز للعلاقات التي نشأت بين مختلف الشعوب والحضارات، فمن خلالها كان كل شعب يتعرف على الآخر سواء عن طريق التجارة أو الصناعة أو السفر أو الترحال، فهذه الرحلات كانت جسر تواصل بين الشعوب ووسيلة نقل حضارات وثقافات الأمم وعاداتها ولغاتها وآدابها وحتى دياناتها.

فلترجمة دور عظيم في نقل العلوم وأمهات الكتب في احداث ثورة فكرية في العالم سواء العربي أو الغربي، فعن طريقها فتحت أبواب التأليف والابداع، ولكن لم يتأت هذا مرة واحدة بل كان عبر مراحل وعصور هذا لكون الترجمة لم تكن بالتطور الحالي وإنما تدرجت عبر محطات إلى أن أرست قواعدها وأصبحت من أهم العلوم والمعارف.

---

[1] Du bois et autres , dictionnaire de linguistique, paris 1973, p :430. نقلا عن: حفيان فرا، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا l'attentat الصدمة، مذكرة لنيل شهدة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2011-2012، ص7.

[2] الزرقاني، د ت ص2 نقلا عن سهيلة قاسمي، كنزة قلاق، الترجمة الأدبية، من والى اللغة العربية، مذكرة ماستر، جامعة تيزي وزو 2020، ص11.

1.2 الترجمة عند العرب:

1.1.2 العصر الجاهلي: احتك العرب منذ القديم بجيرانهم من مختلف القوميات وهذا قصد التجارة، قال الله تعالى :" **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)**" سورة قريش الآية 2، فهذه الرحلات التجارية كانت بمثابة جسر تواصل بينهم، فتمازجت اللغات والثقافات، ومن أكثر من نقلوا عنهم بلاد الفرس والروم والحبشة بالإضافة إلى البيزنطيين، وهذا النقل لم يكن بالصورة المتطورة للترجمة بل كانت ترجمة بدائية.

ومن آثار هذه الترجمة والنقل، وجود بعض الألفاظ الأعجمية في شعر بعض الشعراء، مثلما هو الحال عند الأعشى يقول عبد السلام كفافي في كتابه الأدب المقارن: "كان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية".

ومن الألفاظ التي وردت في شعره ما يتعلق بآلات الطرب نحو قوله[1]:

لَنا جُلَّسانٌ عِندَها وَبَنَفسَجٌ وَسيسِنبَرٌ وَالمرزَجوشُ مُنَمنَما

وَآسٌ وَخيرِيٌّ وَمَرْوٌ وَسَوسَنٌ إِذا كانَ هِنزَمنٌ وَرُحتُ مُخَشَّما

2.1.2 العصر الاسلامي: بمجيء الاسلام وانتشار الفتوحات الاسلامية عبر جل الأقطار، أصبح من الضروري وجود ترجمان ليترجم الرسائل للملوك والحكام، فقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي زيد بن ثابت على تعلم السيريانية والفارسية والرومية، وترجم سيدنا عمر رضي الله عنه الدواوين من الفارسية إلى العربية، وكانت هذه الترجمة، ترجمة للمفاهيم العامة وليست ترجمة لغوية بمعناها المتطور.

3.1.2 العصر الأموي: لم يهتم كثيرا بالترجمة في العهد الأموي وهذا لأن الحكام شغلتهم الفتوحات الاسلامية وتوطيد أركان الدولة الاسلامية وارساء قواعد الدين الاسلامي وابعاده عن الفتن والادعاءات، ولم تترجم إلا الدواوين، ولم يبرز غير خالد بن الوليد بن معاوية، الذي اهتم كثيرا بترجمة العلوم والآداب، فقد قال عنه بن التديم في الفهرست "كان فاضلا في نفسه وله همة ومحبة للعلوم،

[1] سعد الدين مصطفى، الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 82، الجزء 3، ص577.

خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وأمرهم بنقل الكتب من اللسان اليوناني والقيطي الى العربية، وهذا أول نقل في الاسلام من لغة إلى لغة"[1].

من أشهر مترجمي هذا العصر: حيلة بن سالم، يعقوب الزهاوي.

4.1.2 العصر العباسي: يعتبر العصر العباسي العصر الذهبي للترجمة حيث بلغت الذروة وأدت الى نضج الفكر العربي وارتقائه وتوجهه إلى التأليف والابداع وتخطي مرحلة الترجمة.

اهتم أبو جعفر المنصور (136 هـ- 158 هـ) بالعلوم والطب والهندسة والفلك وشجع الترجمة في شتى العلوم حتى أنه أنشأ ديوانا للترجمة، وقد قام عبد الله بن المقفع في عهده بترجمة (كليلة ودمنة) من الفارسية الى العربية[2].

أما الخلفية هارون الرشيد (170-193) فقد اهتم بترجمة الكتب ووسع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور، كما أنشأ بيت الحكمة الذي كان بمثابة مجمع علمي ومرصد فلكي ومكتبة عامة أقام فيها طائفة من المترجمين[3].

وقام بتعريف الكتب التي وجدها في "أنقرة وعمورية، وقد عهد هذا الأمر الى الشيح نفلة في عصره يوحنا بن ماسوية"[4].

وفي عهد ابنه المأمون(198-218) زادت شعلة الترجمة وامتد بريقها لجل العلوم: الطبيعة، الأحياء، الفلك، الفلسفة، وترجمت أمهات الكتب في مختلف اللغات، فقد كان يروى عنه أنه يستخدم كل الطرق والأساليب للحصول عليها (فلما انتصر المأمون على الروم عام 215هـ، ....طلب المأمون من ملك الروم هذه الكتب مكان الغرامة التي فرضها، فقبل تيلوقيلوس، ملك الروم بذلك)[5].

---

[1] شحادة خوري، الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، سوسة 1988، ص31.
[2] بوخلف فائزة، الترجمة في الجزائر الواقع والتحديات، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2015-2016، ص9.
[3] شحادة نوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، دار طلاس للترجمة والنشر، المغرب، ط29، مج8، ص190،
[4] بوخلف فائزة، الترجمة في الجزائر الواقع والتحديات، ص9.
[5] عامر النجار، حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي، دار المعارف القاهرة، 1993، ص30.

وقد كان يرسل البعثات إلى بلاد الروم للبحث عن الكتب النادرة والمميز في عهد المأمون أنه وسع دائرة الترجمة وجعلها نشاطا رسميا، من مناشط الدولة وخصص لها ميزانية فجرت الترجمة عن لغات عديدة وفي ميادين شتى، وتولاها مترجمون مسلمون وغير مسلمين.

ومن أبرز مترجمي هذا العصر: حنين ابن إسحاق، ثابت بن فرة الحراني، يوحناني البطريق، يحي بن هارون، الحليل بن أحمد الفراهيدي، سيبويه.

وفي عصر المقتدر بالله (908-932) تراجعت الترجمة وضعفت ولم تعد بالمستوى الذي شهدته المراحل السابقة اذ تراجع منحناها، حيث اهتم بالتأليف والابداع بدل الترجمة وذلك لعدم استقرار الوضع السياسي للدولة الإسلامية بالإضافة إلى ظهور فئة تقف ضد الترجمة واعتبرتها هرطقة[1].

5.1.2 الترجمة في عصر النهضة:

وتبدأ هذه المرحلة بعدما دخل نابيلون بونابارت مصر 1780، فقد كانت حملة غير عادية، حملة عسكرية ثقافية، حملت معها مجموعة من العلماء والمثقفين ومكتبة ومطابع ومخابر، وهذا ما دفع بمحمد علي (1769-1849) بالتفكير في انشاء مصر جديدة، فأرسل البعثات العلمية للخارج، وأسس المدارس وقام بإنشاء مدرسة الألسن وترجم خلال هذه الفترة العديد من الكتب الأجنبية ومن الكتب التي ترجمت: تاريخ فلسفة اليونانيين، قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر، تاريخ ملوك فرنسا[2]

ومن أشهر المترجمين: رفاعة الطهطاوي، أحمد الراشدي.

أما في لبنان فقد كانت أبرز مراكز الترجمة وهذا كونها كانت قبلة للبعثات التبشيرية، فاتصلت بالعالم الغربي وافتتحت المدارس الأوربية والجمعيات العلمية والأدبية، فترجمت الكتب والمقالات والقصص والمسرحيات.[3]

[1] بوخلف فائزة، الترجمة في الجزائر الواقع والتحديات،، ص12.
[2] شايع الوقيان، حركة الترجمة في بدايات عصر النهضة، يناير 2013، 22:15 https://www.okoz.sa
[3] ينظر: بوخلف فائزة، الترجمة في الجزائر الواقع والتحديات، ص24.

وقد كانت تتم الترجمة عبر ما يعرف بالمعهد الماروني اللبناني-الروماني للترجمة وقد ترجمت الكتب الدينية المسيحية من اللاتينية إلى العربية مثل كتاب التعلم المسيحي، وقد برز ثلة من المترجمين في مطلع ق 20 بطرس السباتي، فارس النمر يعقوب صروف، اللذان أصدرا مجلة المقتطف التي تضمنت الكثير من الدراسات المترجمة[1].

2.2 الترجمة عند الغرب:

1.2.2 عند اليونان: لم يترجم اليونانيون عن غيرهم هذا لشعورهم بالعظمة والتفوق، فكما قال شتانير: "كانت اليونان تنظر الى نفسها على أنها سيدة الفنون...وإلى لغتها كانت تحوي كل ما احتيج إلى المعرفة"[2].

ولكن بفعل الفتوحات الواسعة خاصة فتوحات الاسكندر، نتج عنها حركة ترجمة علوم وآداب الأمم الأخرى إلى اليونانية.

2.2.2 عند الرومان: على عكس اليونان، فقد لعبت الترجمة دورا كبيرا في روما وأصبحت موضوعا للتنظير والتأليف وهذا لن الحضارة الرومانية قامت على ترجمة الحضارة اليونانية فقد اعتبرت كتب فيرجيليوس الثلاثة: الانياذية، الجورجيات والرعويات ترجمة للشعراء اليونانيين: ثيرقريس – هوميروس وهيربورد[3].

والملاحظ أن الرومان أرادوا أن يؤسسوا قواعد في مجال الفكر والفن وقد كان في ترجمتهم الآثار اليونانية السبب الأول في تأسيس حضارتهم وقيام الدولة الرومانية، ويعتبر الخطيب الروماني شيشرون (106-43 ق.م) أبرز المترجمين وتنسب اليه أقدم مدرسة للترجمة.

[1] لطيف زيتوني، حركة الترجمة في عصر النهضة، دار النهار بيروت ، ط1 المجلد1، 1994، ص24.
[2] Ballard michel : de cicéron a benjamen, traduction, tradictien presse universitaire de lile
نقلا عن غسان لطفي، محاضرات في تاريخ الترجمة، جامعة قسنطينة 201-2020 ص17.
[3] نفس المرجع، ص18.

3.2.2 ترجمة الكتب الدينية:

1.3.2.2 التراث اليهودي: تعتبر ترجمة التورات السبعونية* أول ترجمة من العربية إلى الاغريقية في القرن 3ق.م وهذا لصالح الجالية اليهودية الموجودة في مصر التي لم تستطع القراءة بالعبرية، فأصبحت هذه الترجمة أساسا لتراجم أخرى، وبعد ذلك ترجمت إلى اللغة الأرمينية والجورجية واللاتينية والقبطية.

2.3.2.2 التراث المسيحي: وتمثل في ترجمة الكتاب المقدس (الانجيل) ويعتبر من أكثر الكتب ترجمة وذلك لعالمية الدعوة المسيحية وكذا لكون الانجيل كتبت باليونانية.

وقد ترجم الانجيل في القرن الثاني للميلاد إلى السريالية واللاتينية والقبطية وتعتبر ترجمة القديس فيروم (347-420) أشهر ترجمة وعرفت باسم "الفولغات vulgate" وقد ترجمها من اليونانية وأعاد الترجمة من العربية سنة 1547[1].

ومما لاشك فيه أن ترجمة الكتاب المقدس، كان لها الأثر الكبير على اللغة والأدب، فقد ظهرت في بعد ترجمة مارتن لوثر كينغ وهي ترجمة ارتبطت بالحركة الإصلاحية الدينية سنة 1534م[2].

4.2.2 عصر النهضة: إنكلترا (1500-1625) أزهى عصور الترجمة فقد اعتني الحكام بها وترجموا عن اليونان ولكن ترجمتهم لم تكن دقيقة حيث اتسمت بالخربة وهذا لقلة الخبرة وانعدام التخصص.

وشملت النصوص المترجمة ميادين كثيرة مثل ترجمة "مسرحية ليوريبيدس انطلاقا من ترجمة إيطالية"[3].

* أن اشترك في ترجمتها 70 مترجم.
[1] غشان لطفي، محاضرات في تاريخ الترجمة، ص22.
[2] نفس المرجع، ص25.
[3] نفس المرجع، ص34.

ثالثا: مفاهيم أساسية في الترجمة

1.3 **أركان الترجمة:** تتكون الترجمة من ثلاثة أقطاب مهمة وهي:

1. **اللغة المصدر:** وهي اللغة المنقول عنها
2. **اللغة الهدف:** وهي اللغة المنقول إليها
3. **المترجم:** وهو كاتب ثاني للعمل الأصلي، فهو همزة وصل بين اللغتين لذا يجب عليه أن ينقل بأمانة وموضوعية، وعليه أن يكون عالما بقواعد وأسلوب اللغة المصدر وكذلك بثقافتها.

يقول "جون كوهين Jean Cohen (1781-1848) أن المترجم يدخل في حلقة التواصل التالية:

المرسل – المرسل اليه(1) – المترجم – الرسالة (2) – المرسل اليه.

ولن يتأتى له هذا إلا إذا فهم المترجم روح الكاتب وشخصيته"[1] ويعزز الجاحظ هذا الرأي بقوله: "ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها"[2].

لذلك توجد مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في المترجم وهي تتمثل فيما يلي:

1- **المقدرة اللغوية:** أي أن يكون له مخزون لغوي كبير من المصطلحات والمعاني وعارف بالنحو والبلاغة والبيان كي يتمكن من نقل المعاني والأفكار بصورة صحيحة وواضحة وفنية.
2- **الثقافة الواسعة:** يجب أن يكون ملما بجوانب كثيرة من المعارف والعلوم، فهذا يمكنه من فهم الأثر المنقول بكل أبعاده المختلفة.
3- **المحافظة على روح النص:** أي أنه يلم بجميع جوانب النص الفنية والتركيبة الدلالية ولكن دون أن يشوه النص الأصل أو ينقص أو يزيد فيه فيجب أن يكون مترجما مبدعا ومؤلفا.

---

[1] jean cohen, structure du langage poétique, paris flam maries 1999, p :34.
نقلا عن: حفيان فراح، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضر l'attentat لنيل شهادة الماجيستير، جامعة منوري، قسنطينة، 2012، ص16.

[2] حفيان فراح، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضر، ص17.

2.3 أنواع الترجمة:

تتعدد أنواع الترجمة بتعدد طبيعة النص ومضمونه وهي كالتالي[1]:

1.2.3 الترجمة العلمية: وفيها يقوم المترجم بترجمة المصطلحات العلمية من لغة لأخرى وفي هذا النوع من الترجمة يجب أن يلتزم المترجم بدقة المصطلحات ولا يقوم بإجراء أية إضافات أو تغييرات، لذلك يجب أن يكون مطلعا على اللغة المصدر وبكل مصطلحاتها كي يجد لها بدائل في اللغة الهدف.

2.2.3 الترجمة الأدبية: وهي ذات صعوبة بالغة عن غيرها من الترجمات فالمترجم هنا لا ينقل كلمات بل معاني وأفكار وأحاسيس: "تعد الترجمة الأدبية من أصعب الترجمات مراسا وتنجم صعوبتها من الطبيعة النمطية للنصوص الأدبية ذاتها"[2].

والترجمة الأدبية تمس الأدب كل فروعه: الرواية، القصة، المسرح...الخ.

3.2.3 **الترجمة الأكاديمية:** وتعنى بترجمة الأوراق والوثائق الجامعية من لغة لأخرى وعلى المترجم نقل المعلومات نقلا حرفيا دون زيادة أو نقصان.

4.2.3 الترجمة الفورية: وهي ترجمة تستخدم في التواصل الفوري بين الأشخاص.

5.2.3 الترجمة الإعلامية أو التحريرية: وهذا النوع من الترجمة اقتضته متطلبات العصر وهذا لانتشار وسائل الاعلام كالصحف والمجلات وشبكات الانترنت والمواقع الالكترونية والتطبيقات التي فيها نقل الأخبار.

3.3 مراحل الترجمة:

إن عملية الترجمة تنطوي على مراحل ينبغي على المترجم اتباعها قبل الشروع في الترجمة وهي[1]:

[1] محمد داوود، تقنيات الترجمة، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، ص5.
[2] عيسى بريهمات، مصطلحات الشعرية والأدبية في سياق المقارنة والعالمية، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، العدد 2، 2011.

1/ مرحلة الفهم: la compréhension

وهي المرحلة التي تتضمن فهم المعنى الحقيقي في النص الأصلي أي قراءة ما بين السطور وكل ما أضمر من معاني وفتح باب التأويل للإمكانيات المتعددة للمعنى، كما يقول جان دوليل jean delisel " لأن الانتقال من المضمر في النص المراد ترجمته إلى المفصح عنه يعني اكتشاف هذا النص انطلاقا من قراءة معمقة تقصد فهم ايحاءاته الدقيقة وهذا يتطلب من المترجم أن يحصل القيمة السياقية لكل الكلمات عبر وزن أهمية دلالتها ثم تقسيم الأسلوب وحصر معنى الجمل داخل المقامات التي جاءت فيها وليس منعزلة"[2].

ولفهم المعنى الحقيقي للنص يجب أن نمر بمرحلة مهمة وهي:

- **مرحلة ما قبل الترجمة:** وهي المرحلة التي يتعرف خلالها المترجم على نوع النص (أدبي، علمي) وكافة الظروف المحيطة بالكاتب الأصلي (البيئة، تياراته الفكرية والأيديولوجية، أسلوبه) وبهذا يشرع المترجم في دراسة بنية النص فيستخرج النواحي الجمالية (من صور بيانية ومحسنات) ويدرس كل ما يخص المستوى اللغوي وكل ما يحيط بالكاتب وعن سبب كتابته للموضوع ويقرأ حتى النصوص التي كتبت عن النص الأصلي لذلك يطلق على هذه المرحلة "مرحلة التشبع فالكاتب يتشبع بكل ما له علاقة بالنص المصدر، من أجل الوصول إلى عمق النص وفهمه"[3].

2/ مرحلة الانسلاخ اللغوي: la déverbalisation

في هذه المرحلة يجب على المترجم أن يبتعد عن البنيات الأصلية للنص الأصل ليتبع بنيات لغوية في اللغة الهدف وهذا لتفادي التداخل بين اللغتين يقول دانيكاسيلسكوفيتش denika seleskovitch "المترجم لا يتبع بينات النص الأصل، بل بالعكس يجب أن يبتعد عن هذه

---

[1] ينظر: حفيان فراح، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا، ص10-11.

[2] Jean delisle, analyse du discour, نقلا عن: دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا l'attentat ص10

[3] المرجع السابق، ص11.

البنيات بواسطة إنسلاخ لغوي يمكنه من تحصيل المعنى ويحافظ على حرية تعبيرية خلال إعادة كتابة النص الهدف"[1].

3/ مرحلة إعادة التعبير: la réexpression

في هذه المرحلة يجب على المترجم أن يحافظ على مضمون "النص الأصلي كاملا دون زيادة أو نقصان فيجب أن تنجلي ترجمته بقدر كبير من الدقة والوضوح محترما ضوابط اللغة وقواعدها"[2].

وكي يعيد المترجم صياغة النص يجب تكافؤ المعنى بين النص الأصلي والنص المترجم وهذا من خلال مهاراته المتعلقة بتحليل الخطاب داخل سياقه فيخترق بذلك حاجز الكلمات والجمل المعزولة عن سياقها ويستحضر مكملات غير لغوية أي مكملات معرفية تتضمن كل ما هو (مفاهيمي ثقافي، عاطفي، جمالي)

4.3 تقنيات الترجمة: هي أساليب يستعملها المترجم دون احداث تغييرات جوهرية على مستوى الكلمة أو الجملة.

وفي عام" 1958 أحصى كلا من فيناي Vinay ودار بليت Darblit سبع تقنيات"[3]، والهدف منها توضيح معاني النص الأصلي وبذلك الحصول على ترجمة تحمل نفس معاني النص المصدر.

1. النسخ le calque:

ويعني التعبير بأسلوب غير موجود في اللغة المصدر ولكن مأخوذ من لغات أخرى، مثال: كلمة "الرسكلة" في العربية مأخوذة من الفعل الفرنسي "recyle".

[1] دانيكاسيلسكوفيتش، صاحبة النظرية التأويلية ومترجمة، نقلا عن دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا l'attentat، ص11.
[2] عبد اللطيف هسوف، تلحيص ما جاءت به النظرية التأويلية في الترجمة، مدرسة الألسن باريس، ص4، نقلا عن المرجع السابق، ص11.
[3] محمد داود، تقنيات الترجمة، جامعة وهران ص7-8.

2. الاقتراض l'emprient :

ويعني اقتراض كلمة من اللغة المصدر وإعادة استعمالها في اللغة الهدف مثال: كلمة "بستان" أخذها العرب من الفارسية كلمة weekend أخذها الفرنسيون عن الانجليز.

3. الترجمة الحرفية: la traduction littérale

وهي ترجمة كلمة بكلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف دون تغيير وغالبا ما تكون هذه الترجمة غير صحيحة إلا اذا كان هناك قرابة وتطابق ثقافي بين اللغتين، ويجب احتفاظ النص الهدف بنفس بناء الجملة والمعنى ونمط النص الأصلي مثال: نقول في الفرنسية quelle heure est il? وفي الإنجليزية what time is it?

4. النقل la transposition

وهي طريقة تغيير في الفئات النحوية دون فقدان المعنى ويحتاج هذا النوع من الترجمة إلى احترافية كبيرة مثال: في الإنجليزية the président thinks That

العربية: الرئيس يعتقد أن

الفرنسية: selon le président

5. التعديل la modulation:

ويتم هذا عن طريق احداث تغيير في شكل النص من خلال ادخال تعديل دلالي على النص، فمثلا عوض أن نقول "عقدين من الزمن" نقول عشرين سنة.

6. التكافؤ l'équivalence:

هو استبدال موقف في اللغة المصدر بموقف مماثل اتصاليا في اللغة الهدف وهنا يهدف المترجم إلى احداث نفس الأثر على قارئ النص المترجم.

7. التكييف l'adaptation:

ويطلق عليه الاستبدال الثقافي وهو ابدال عنصر في النص الأصلي بعنصر آخر ثقافي ملائم، وهنا يكون الاختلاف مثلا في العربية تقول مفتاحك نحو السعادة وفي الإنجليزية passport to better life غيرنا جواز السفر بالسعادة.

وهذا لأن قد يكون احدى الكلمتين غير موجودة في ثقافة أحد اللغتين أو قد يحمل معنى يختلف عن معنى اللغة الأخرى مثلا: كلمة بسبول basse balle تعني كرة القدم الأمريكية: وهي غير موجودة في الثقافة العربية أو حتى الفرنسية.

5.3 نظريات الترجمة:

لقد احتد الخلاف حول اعتبار الترجمة علما قائما بذاته له نظرياته وبين اعتبارها عملية أدبية فنية والحقيقة أن "الترجمة علم بأسسها النظرية وفن بالممارسة والتطبيق"[1].

لذلك سوف نتناول بعض النظريات في الترجمة، فهي متعددة وكثيرة ونحن هنا سنقتصر على:

النظريات اللسانية، نظرية الترجمة عند الجاحظ والنظرية التأويلية في الترجمة.

1. **نظرية الترجمة عند الجاحظ:** يقول الجاحظ في شروط الترجمة الصحيحة "ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة وفي ورن علمه، وفي نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية ومتى وجدناه قد تكلم بلسانين علمنا أن تدخل الضم عليهما لأن كل واحد من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها وتعترض عليها"[2].

نستنتج من رأي الجاحظ أنه يجب على المترجم ان يكون متقنا للغتين وأن يبتعد عن الجمع بينهما وعليه أن يكون ذا بيانا وعالما بالموضوع المترجم وعارفا بأسلوبه وعباراته وألفاظه وحتى تأويلاته أي كل

[1] سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة، ج1، ط1، سوريا، 2008، ص44.
[2] الجاحظ، الحيوان، ط3، مج1، بيروت، منشورات محمد الدالة 1969، ص76، نقلا عن دراسة نقدية وتحليلية لترجمة ياسمينة خضرا، ص65.

ما يحيط النص الأصلي من ظروف (بيئية، ثقافية، اجتماعية) ومن هذا نرى أن الجاحظ قد سبق المنظرين المحدثين والنظريات الحديثة بآرائه فيما يخص الترجمة وشروطها.

2. **النظريات اللسانية:** بظهور اللسانيات وفروعها المختلفة مثل اللسانيات التقابلية، التي تهتم بدراسة لغتين وذلك عن طريق مقابلة العناصر اللغوية في كل لغة وكان "جليا أن النصوص المترجمة هي المادة التي يعتمد عليها الدارسون في التحليل والتفسير والاستنتاج"[1].

وبهذا أصبحت النظريات اللسانية توظف لحل المشكلات اللغوية في الترجمة حيث يقول كاتفورد katford في كتابه نظريات لغة للترجمة: "أن الترجمة لها علاقة باللغة فإنه ينبغي علينا تحليل عملياتها ووصفها والإفادة من الأصناف الموضوعية لوصف اللغة وعلينا أن تعتمد على نظرية لغوية عامة"[2].

وكذلك فيما يخص ثنائية الدال والمدلول التي جاء بها فردينا ندسوسير ferduand de saussure، حيث انطلق من انتقاد الفكرة القائلة بأن "اللغة قائمة من الكلمات الموافقة بعدد مماثل من الأشياء"[3]، وكذلك هي الترجمة، فنحن لا نترجم كلمة مقابل كلمة أخرى في اللغة الهدف، بل هناك عوامل أخرى تتحدد بها الترجمة، يقول سوسير في هذا الشأن "بالإمكان التمثيل لأي فكرة بعناصر صوتية ما، وهذا ما يجسد لنا الاختلاف في المسميات بين اللغات مع اتحاد الفكرة"[4].

3. النظرية التأويلية: (مدرسة باريس)

فهم النص الأصل هو أساس الترجمة وإتقان اللغة الهدف والإلمام بجميع مستوياتها (الأسلوبية والبلاغية والدلالية) وهذا كي يتسنى للمترجم التعبير بسلاسة واختيار المعاني الأنسب والمفردات الأدق، ولابد للترجمة أن تبتعد عن الحرفية وتنتقل روح النص الأصل وأفكاره وتعابيره بطريقة متناسقة ومتماسكة وبرؤية جديدة[5].

---

[1] دراسة تحليلية نقدية لترجمة ياسمينة خضرا، ص67.
[2] محمد شاهين، نظرية الترجمة، دار الثقافة للنشر، الأردن 1998، ص9 نقلا عن سعيدة كحيل، نظريات الترجمة الماهية والممارسة، ص47.
[3] فردينا ندسوسير، محاضرات في الأسنة العامة، ترجمة محيد نصر، يوسف غازي، منشورات ENAP، الجزائر 1986، ص110.
[4] نفس المصدر، ص89.
[5] ينظر: سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، ص44.

نستخلص من هذا أن العمل الترجمي كان محل انشغال وتنظير من طرف اللغويين لذلك تعددت الآراء والمناهج والنظريات في كيفية تناولها وتفسيرها للترجمة، فساهمت كل نظرية بقسط في تفسير العمل الترجمي حسب توجهها وفي حل الصعوبات الترجمة "وقننت العمل الترجمي ووجهته نحو الابداع"[1].

ولكن لاحظنا أن جميع النظريات أجمعت على أنه يجب على الترجمة أن تحافظ على النص الأصلي وتبقي على روحه دون إضافة أو نقصان.

6.3 صعوبات الترجمة:

يقول جورج مونان george mounin "صعوبات الترجمة ناتجة من كون اللغات ليست مدونات كلمات تقابل حقائق هي وموجودة سلفا".[2]

من هذا نستخلص أن معيقات الترجمة تتمثل فيما يلي:

1. اختلاف قواعد اللغات وأساليبها ومدلولاتها من حيث مستوياتها الصرفية والصوتية والتركيبية والسياقية.
2. **اختلاف الحضارة والثقافة:** فلكل من المترجم والمؤلف كيان خاص به فكل منهما ينتمي إلى ثقافة معلنة ومحكوما بتاريخ وحضارة.
3. **اختلاف العصر:** فالترجمة تكون مختلفة الزمن مع النص الأصلي أي اختلاف تزامنية النص لذلك هناك مسافة بين النص الأصلي والنص الهدف وهذا ما ينتج عنه عدة معيقات[3].
4. **اختلاف المتلقي:** فقارئ النص الذي كتب له النص الأصلي يختلف عن متلقي النص المترجم، وهذا ما ينتج عنه عدة قراءات وتأويلات.

---

[1] سعيدة كحيل، نظرية الترجمة، ص69.

[2] George mounin, languistique et traduction de ssart et margada, Bruxelles 1976, p61.

[3] أمبارو هرطادو، مفهوم الأمانة في الترجمة، ص123، نقلا عن: حفيات فراح، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا، ص19.

7.3 أهمية الترجمة:

للترجمة أهمية كبيرة، من بينها:

1. تساهم في نقل المعلومات العلمية والاختراعات والآداب بين الأمم.
2. تعتبر أداة تواصل بين الشعوب وباب من أبواب المناقشة والحوار، يقول بوشكين: المترجمون هو خيول بريد التنوير.
3. تفتح مجال الابداع، فالترجمة حافز للتأليف وخير دليل على هذا ما حصل في أدfانا العربي الحديث فقد برزت أجانس أدبية عن طريق الترجمة مثل الرواية، التي بدأت من الترجمة لتصبح إبداعا وفنا رائد.
4. تزيل الهوة بين الشعوب، شعوب متطورة وأخرى نامية.
5. وسيلة لإغناء اللغة وعصرنتها.

رابعا: دور الترجمة في تطور النقد العربي:

1.4 الترجمة الأدبية وعلاقتها بالمناهج النقدية:

لقد ساهمت ترجمة المناهج والمقاربات الغربية في تطوير وإغناء النقد العربي، حيث كانت فرصة ملائمة لقراءة الأدب العربي ضمن نسيج ثقافي جديد، فظهور النبوية والتفكيكية ونظرية التلقي والسردية وأعمال الشكلانيين الروس أعطى نفس جديد للنقد العربي بالرغم من أنها مناهج انطلقت من بيئات وسياقات اجتماعية وسياسية واقتصادية وايديولوجية مختلفة عن البيئة العربية إلا أنها قرأت الأدب العربي بطريقة مغايرة، فقد كشفت العمل الأدبي من الداخل وعززته بمصطلحات وتقنيات وآليات جديدة.

فالترجمة بهذا أدخلت هذه المناهج سياقات جديدة وبيئة جديدة فحققت ازدهار متجدد وكثافة وثراء في النقد العربي وبذلك رسخت التقارب بين اللغات، كما يقول فالتيربنيامين Voletre

Bengamin: "اللغات ليست غريبة عن بعضها، بل هي مسبقا وبغض النظر عن علاقتها التاريخية مترابطة في تعبيرها"[1].

وأرست قواعد المثاقفة بين لغتين فأدت إلى "انفتاح على الآخر وفي الوقت نفسه تفهم للذات ووعي بها"[2].

بهذا أسهمت الترجمة الأدبية في إغناء الأدب العربي وتطويره من خلال استيعابه للمناهج النقدية الغربية وتكييفها مع الأدب العربي وبذلك ضخت فيه دماء جديدة من خلال رؤية مختلفة ووعي بالفكر العربي وبالثقافة العربية واتجاهاتها واتساقها الاجتماعية والأيديولوجية هذا مع المحافظة على الأصل الذي تضمنته اللغة المصدر.

[1] إدريس خضراوي، دور الترجمة في تطوير النقد الأدبي، مجلة الكلمة، العدد 179، مارس 2022، ص28.
[2] عبده عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1995، ص222.

خلاصة الفصل:

تعتبر الترجمة نشاطا هاما كونها وسيلة تواصل وتفاهم بين الثقافات واللغات المختلفة.

وهي نشاط لغوي موغل في القدم، قدم الانسان، حيث كانت الشعوب تتعارف على بعضها البعض ويتأثرون بجيرانهم في مختلف مجالات الحياة، ولكن كان هذا بشكل فطري، كون الإنسان اجتماعي بطبعه ودون وجود ترجمة بالمعنى الحالي أي أنها ترجمة بدائية.

ولكن ومع تطور حاجات الانسان الفكرية والاقتصادية ومع ظهور الفتوحات الإسلامية والارساليات التبشيرية والصحافة وغيرها من وسائل التواصل، بدأت الترجمة تتطور شيئا فشيئا سواء عند العرب أو الغرب إلى أن أصبحت علما قائما بذاته له أصوله وأسسه وقواعده ونظرياته، ومع الممارسة والخبرة أصبحت الترجمة فنا وإبداعا له جوانبه الجمالية، فتعدى بذلك مرحلة النقل الحرفي إلى الابداع والتميز.

وارتقت الترجمة فأصبحت عملية عبور للمفاهيم والأفكار والتجارب الإنسانية في شتى الميادين، الأمر الذي أدى إلى تأثيرها على مجال النقد العربي، حيث ترجمت المناهج والنظريات النقدية وكيفت لتسيير الهوية العربية وخصوصياتها الثقافية وبذلك تثري الأدب العربي وتجدده وتطوره ليساير الركب الحضاري العالمي.

الفصل الثاني: الرواية ما بين اللاتينية والعربية

تمهيد

1. التعريف بصاحب الرواية
2. خصائص الرواية الفنية والمرجعية
3. ملخص الرواية
4. التعريف بمترجم الرواية
5. هجرة الرواية من اللاتينية إلى العربية:

أ-المستوى الزماني والمكاني

ب-المستوى اللغوي

ج-المستوى الثقافي

6. تأثير ترجمة الرواية على الأدب العربي والغربي

أ-تعريف الرواية العجائبية

ب-مقومات الرواية العجائبية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الرواية من أهم الوسائل الأدبية شيوعا وتقبلا من طرف القراء كونها الجنس الأدبي الذي يلبي احتياجات القارئ ويؤرخ لفترة أو عصر، ويسجل كل ما يعتبره من تغيرات وتطورات على جميع الأصعدة (الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية)، إنها حال لسان الانسان في أي عصر.

وإذا أردنا أن نعرف جنس الرواية نجد المفاهيم متعددة وهذا كون كل من نعرفها ينطلق من تصوره ومنظوره واتجاهه الخاص، وقد عرفها ميخائيل باختين: "إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات أدبية وإنسانية مختلفة ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[1].

والرواية جنس أدبي ظهر عند العرب والغرب، ولم ينشأ من فراغ أو كان وليد الصدفة بل كانت هناك إرهاصات لنشأته إلى أن تطور ونضج وأصبح جنس له مقوماته وأسسه.

فالعرب عرفوا أدبا سرديا توزع في الكتب التراثية القديمة وبعض النصوص تداولوها شفاهة ومكتوبة، فظهر في العصر الجاهلي الخرافة والأسطورة وفي صدر الاسلام نزل القرآن فحوى ثروة سردية هائلة وتوالت الاشكال السردية فظهرت المقامة والسيرة والرحلة وهي كلها عبارة عن قصص تروي أحداث ومغامرات عن طريق شخصيات وعبر أزمنة وأمكنة متنوعة.

وبهذا مهدت هذه الانماط السردية بظهور الرواية وخاصة بعدما تأثر العرب بالغرب فترجموا عنهم وكتبوا على منوالهم فازدهرت الرواية العربية وظهر عدة مؤلفين مثل نجيب محفوظ في الثلاثية وعباس العقاد وغيرهم.

أما عند الغرب فقد كان القرن 18 عشر هو مولد الرواية الغربية التي كان ظهورها نتيجة الانقلاب على الملحمة والشعر والانتقال من عالم المثل والآلهة الى عالم العامة والبسطاء.

وبذلك أصبحت الرواية الغربية ترصد واقع الحياة اليومية وتخلصت من سيطرة طبقة السادة التي كانت تمثلها الملحمة وبذلك انتشرت الرواية الغربية على أيدي الكثير من المؤلفين أمثال: غابرييل غارسيا أجاثا كريستي.

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص21.

اذن: الرواية جنس أدبي نثري يعبر عن الواقع الإنساني من خلال جملة من الأحداث والوقائع المتشابكة فهي خليط من الثقافات والايديولوجيات التي تجسدها الشخصيات ضمن زمان ومكان معين.

1.التعريف بمؤلف رواية "الحمار الذهبي"

لوكيوس أبوليوس:

لوشيوس أبوليوس أولوسيوس أو أفولاي بالأمازيغية ولد سنة 125م في مدراوش، سوق أهراس حاليا بالجزائر، هو كاتب لاتيني وخطيب أمازيغي نوميدي وفيلسوف ومسرحي وروائي، ينحدر من أسرة غنية فأخوه كان من أعيان المدينة، أرسله إلى مدرسة في مدينة قرطاجنة فدرس النحو والبلاغة، وسرعان ما برز على اقرانه في الدراسة، ثم ذهب إلى أثينا ليكمل دراسته فقد كانت له معرفة باللغة اليونانية، مما مكنه من الدراسة فيها، فدرس الفلسفة والهندسة والخطابة والموسيقى والشعر ولكنه كان يحب أن ينعت بالفيلسوف فقد كان للفلسفة مكانة خاصة في نفسه.

كان كثير الترحال والسفر، فقد سافر إلى روما وآسيا الصغرى وبلاد المشرق والإسكندرية ومصر وطرابلس وكل هذا جريا وراء المعرفة والمغامرة.

اشتغل بالمجان وتدريس البلاغة، وما كان يتميز به أنه كان خطيبا بارعا، لذا كان ينعت بأمير خطباء افريقيا وقد ترك كتابا يتضمن خطبه وندواته باللغتين الاغريقية واللاتينية.

انتمى إلى عدة جمعيات ذات طقوس دينية خفية لأنه أبدى الكثير من الاهتمام بأسرار العالم الآخر، فتعلم التمائم السحرية والرقى، حتى أنه وصف بالساحر واتهم بالسحر وممارسته وكنه فند هذه التهمة بصورة بارعة وسخرية كبيرة من خصومه، وهذا ما جاء في خطبته الشهيرة "الدفاع".

وقد كان يرى أن ما يسميه خصومه بالسحر كان فسلفة براعته في الخطب وإلقاء المحاضرات أكسبته حب الجماهير والمشاركة في الحياة العامة ورغم هذا لم يتقلد أي منصب بل أبدى رغبته في نشاطه العلمي والأدبي فواصل بحوثه وأسفاره بحثا عن المعرفة.

لم يكتف لوكيوس بالفلسفة والبلاغة بل تعداها إلى مختلف العلوم كالحساب والفيزياء والطب حتى أنه قال مفتخرا بنفسه: "لقد كتب أميدوكليس الشعر وأفلاطون المحاورات وشعراء الأناشيد

وأبيخار موسى الموسيقى وأكزيفانس التاريخ وأكزقراطيس الهجائيات سينيما يمارس أبوليوسكم كل هذه الأنواع ويعنى بكل العرائس بالحماسية نفسها"[1].

في سنة 164 دخل في عزلة إلى أن توفي سنة 180م ولم يذكر أي شيء عن وفاته.

أهم مؤلفاته:

- رواية الحمار الذهبي.
- رواية هيرمارغوس–فندون كتاب فلسفي.
- كتاب الدفاع (مرافعة بليغة ألقاها في صبراته).
- كتاب الأزاهير (les florides).
- كتاب عن تعاليم أفلاطون.
- كتاب عن وامي سقراط.

بالإضافة إلى العديد من الكتب في عالم الأحياء والطبيعة والموسيقى.

2.الخصائص الفنية والمرجعية للرواية:

رواية الحمار الذهبي أو التحولات لصاحبها أبوليوس لوكيوس، أول رواية في تاريخ الإنسانية وهي رواية تقع في إحدى عشر فصلا أو كتابا، وهي "ليست مبتكرة بل قامت على أصل يوناني"[2]، ولكنها أبعد أن تكون مجرد نقل عن اليونانية، إذ أخذ الكتاب المصدر اليوناني على أنه إطار لإضافة حكايات متنوعة وخلاصة تجاربه مع الحياة.

[1] أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ص7.
[2] أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، ص29.

شكلت هذه الرواية نوعا أدبيا جديدا وهو النوع الذي يعرف اليوم بالرواية الاطارية أي التي تضمن مجموعة من القصص ومن جهة أخرى هي رواية أنوية أي يرويها الكاتب بنفسه بضمير المتكلم[1].

والرواية حملت عدة خصائص فنية أهمها ما يلي:

1. الرواية قراءة انتقادية للمجتمع الروماني على جميع الأصعدة (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، الدينية) إنها محاكاة ساخرة هزلية وهجائية لاذعة وقصة مغامرات ترصد لسلوك وعادات وقيم وتقاليد مجتمع تحكمه عصابات اللصوص ودناءة الرهبان ومساواة السادة، إنها رواية عن الانهيار الأخلاقي في الإمبراطورية الرومانية.
2. "الحمار الذهبي" رواية عجائبية ذات طابع أسطوري ملحمي يعتمد على فكرة المسخ والتحول، ويتداخل فيها الوعي باللاوعي، الخيال بالواقع، السحر مع العقل، وكل هذا من خلال "استعارة صورة الحمار كإطار يرسم ويستجيب لمقتضيات الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني"[2].
3. إنها نص سردي ينطلق من بداية متوازنة إلى لحظة التوتر الدرامي والصراع مرورا بالحل وهو النهاية والخلاص.
4. استخدام تقنية التوليد القصصي ولد روعة في الوصف وبراعة في الأسلوب الذي أعطى للرواية نوعا من الزخرفة اللفظة والتعقيد في التعبير وشاعرية في الطرح، تترك سحرا خاصا على قارئها للمواصلة والاستمتاع.
5. كثرة استخدام التناص والخطابات الفلسفية والصوفية والأسطورية، ربما لكونه محامي ورجل فلسفة وخطيب، مما أضفى على الكتابة السردية جمالية وبلاغة.

[1] نفس المرجع، ص6.
[2] هاجر ظريف، اليامين بن تومي، صورة الحمار وبؤر التشكيل الدرامي في رواية الحمار الذهبي، المجلد 8، عدد 1، 2021، ص697-714.

3. ملخص الرواية:

يتوجه شاب يوناني يدعى لوكيوس من مدينة كورنث إلى مدينة هيباتا بمقاطعة ثيساليا، فيلتقي في طريقه بمسافرين سمع من احداهما حكاية بشعة ومثيرة عن الأعمال السحرية وعندما وصل إلى مدينة هيباتا نزل ضيفا عند "ميلو" وهو رجل غني وبخيل، ولكنه عندما التقى بصديقة لأمه حذرته من زوجة مضيفة التي تمارس السحر، وطلبت منه النزول عندها.

ولكن أبوليوس رفض وصمم النزول عند "ميلو" وهذا لإشباع فضوله للتعرف على هذه القوى السحرية، لذلك تقرب من الخادمة "فونتيس" كي تعرفه على ما تفعله سيدتها، وفعلا قد وعدته بذلك، ففي إحدى الليالي قادته إلى مكان خفي ليستطيع النظر لما تفعله سيدتها، وبالفعل رآها تدهن جسمها بمرهم فتحولت إلى بومة وطارت بعيدا، ذهل لوكيوس لما رآه فطلب من "فونتين" أن تجلب له ذلك المرهم ليجربه ويعيش التجربة، وفعلا أحضرت له ذلك المرهم فدهن به جسمه ولكن لسوء حظه أخطأت الخادمة في المرهم لذلك تحول لوكيوس إلى حمار طائر، تأثر لذلك كثيرا وطلب من الخادمة أن ترجعه لحالته الأولى، فقالت له أنها ستحضر له في الصباح باقة ورد ليأكل منها، فيرجع حالته الطبيعية، وذهبت به إلى الاسطبل، ليجد حمار مضيفه وحصانه، ومن هنا بدأت معاناته فقد شرع زميله في رفضه، ولسوء حظه هاجم اللصوص في تلك الليلة بيت "ميلو" وأخذوه معهم تحت الضربات الموجعة إلى مغارتهم في أحد الجبال، وكان اللصوص قد أحضروا معهم فتاة جميلة هي (خريطة) وكانت دائمة البكاء ثم تعرف على قصتها بعدما سمعها تحكيها للعجوز الخادمة عند اللصوص.

اذ هي عروس سرقوها يوم زفافها، عندها قرر لوكيوس (الحمار) أن يخلصها فأخذها فوق ظهره وهرب بها ولكن سرعان ما مسكه اللصوص وعاقبوه على فعلته، ولكن خلصت من طرف عريسها الذي تنكر في صفة لص، فأسكر الصوص وأنقذ عروسه وفر هاربين بعدما أخذا معهم لوكيوس، وردا للجميل طلبت الفتاة من والدها أن يبقي الحمار معهم.

ولكنه وجد معاناة كبيرة فعند استخدام في إدارة الرحى ولقي معاملة قاسية، ثم سرقه رئيس الاسطبل وفر به وبعد مغامرات كثيرة مؤلمة وقع في يد مجموعة من الرهبان الآلهة " إيزيس" وكانت له

معهم تجارب مريرة ثم انتقل لسيد آخر استعمله في إدارة الرحى وبعد موته انتقلت ملكيته بستاني فعانى الكثير من البرد والجوع، وبعدها اشتراه سيد غني فعلمه أنواع كثيرة من الألعاب فأصبح يأجره لمن يرغب في خدماته المتنوعة، وقرر أن يقدمه على المسرح ليقدم أعمالا مخزية ولكن أبى ذلك وفر هاربا بعيدا عن تلك المهزلة، فأخذ منه التعب باعا كبيرا فنام وعندما استيقظ وجد نفسه على الشاطئ ورأى البدر في كبد السماء فعرف أن وقت الخلاص قد اقترب فغطس رأسه في البحر سبع مرات وتضرع بخشوع إلى ملكة السماء أن تحرره من هيأة الحيوان، وعندما عاوده النوم ظهرت له الآلهة "إيزيس" وأخبرته بأنها قد استجابت له، وما إن وصل الموكب لتحيد الآلهة "كورنث" حتى لمح لوكيوس الكاهن وهو يحمل إكليلا من الورد فأسرع إليه وأكل من أوراقه فاستعاد هيئته البشرية فتحدث الكاهن على قدرة الآلهة على احداث المعجزة التي اندهش لها الناس كثيرا، وأمر لوكيوس بتكريس حياته لعبادتها فأصبح من يومها لوكيوس وفيا لعبادة الآلهة وظل يتردد على المعبد إلى أن تم له الاطلاع على أسرار الآلهة "أوزيرس" ونال الدرجة الثالثة من القدسية وصار كاهنا في نظام الرهبنة.

4. التعريف بمترجم الرواية:

هو أبو العيد دودو، ولد في قرية العنصر في جيجل بالجزائر سنة 1934م، درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ثم انتقل إلى جامع الزيتونة وتحصل منه على شهادة الأهلية عام 1951م، ومنه إلى دار المعلمين ببغداد، تخرج منها عام 1956م، ثم ذهب إلى النمسا ضمن البعثة الطلابية لجبهة التحرير الوطني، وانتسب إلى جامعتها لدراسة الأدب العربي فتعلم الألمانية وأتقنها مثل أهلها فأبدى براعته فيها، قال أبو القاسم سعد الله في هذا الشأن: "إن دودو أتقن هذه اللغة حتى أنه كان يترجم مباشرة دون استعمال ورق أو قواميس"[1].

ولضرورة دراسة تعلم لغات أخرى إلى جانب الألمانية فدرس اللغة اللاتينية والفرنسية والانجليزية وهذا ما ساعده على ترجمة الآداب العالمية إلى اللغة العربية بدقة متناهية، قال عنه مؤرخ مارس الترجمة: "اتقان دودو للغتين العربية والألمانية قد جعل القارئ لا يحس بأن الأثر الذي يقرؤه

[1] مولود عويمر، الدكتور أبو العيد دودو، الترجمات التاريخية الشاملة، المكتبة الجزائرية، shamela.dz.net 19 يناير 2021.

مترجم عن لغة أخرى فهو يكتبه بعربية جميلة سلسلة وبأسلوب منسق، لا اضطراب فيه ولا تمجل، فعمل دودو المترجم يظهر وكأنه نص في لغته الأصلية".[1]

في سنة 1961 تحصل على الدكتوراه ثم انتقل إلى جامعة كيبل بألمانيا ليدرس بها.

عاد إلى الجزائر ليشتغل كأستاذ تاريخ الفكر المعاصر بالجامعة الجزائر.

يعتبر أبو العيد دودو قاما وناقدا ومترجما، اتسم أسلوبه بالوضوح والايجاز وبالسخرية الظاهرة والمرارة النمطية وذلك من خلال رصده لظواهر الحياة اليومية ونقده للواقع المر.

فبالإضافة سكونه مؤسس القواعد الأولى لمدرسة الترجمة خاصة من الألمانية إلى العربية، فقد ترجم العديد من الآثار التاريخية، فقد وصلت أعماله المترجمة إلى أكثر من 24 عملا بين مطبوع ومخطوط.

توفي أبو العيد دودو في 16 جانفي 2004.

أهم مؤلفاته:

بحيرة الزيتون 1967، التراب (مسرحية) 1968، دار الثلاثة 1961، البشير 1975، الطعام والعيون 1998.

تراجمه من الألمانية:

- ثلاثية "مالتسان"، مدخن الحشيش في الجزائر
- الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان.
- قسنطينة أيام أحمد باي.

تراجمه من اللاتينية:

رواية الحمار الذهبي لأبوليوس لوكيوس 1992.

[1] أبو العيد دودو، ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org

5. هجرة الرواية من اللاتينية إلى العربية:

النصوص مثل أسراب الطيور، تهاجر من مكان إلى مكان تاركة موطنها الأصلي لتسكن أماكن جديدة تمت بصلة لموطنها الأصلي من حيث المناخ أو توفر الغذاء أي تحقق لها التوازن الطبيعي.

كذلك هي النصوص تهاجر من مكان لآخر وعبر أزمنة مختلفة محققة توازن ثقافي ولغوي، والنصوص تسلك في هجرتها طريق الترجمة حيث تنتقل من كيان لغوي وثقافي أصل إلى كيان لغوي وثقافي هدف، فبهذا تحقق هذه الهجرة تواصل وتأثير وتأثر بين المجتمعات وبواسطة هذه الترجمة يطلع الشعوب على بلدانها الأصلية على حياة الشعوب الأخرى وتاريخها وحضارتها وبذلك تتلاقح الثقافات فيحدث إغناء وتطور وتجديد "لأن الترجمة هي القناة الرئيسية للتواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب وبدونها لا يتم تواصل ثقافي ذو شأن"[1].

ولكي تحقق الترجمة غايتها في الاثراء والاغناء يجب أن "تتم فيها الدقة والجودة معنويا ولغويا وأسلوبيا"[2]...فالترجمة الرديئة لا تسيء إلى الأعمال والآثار الأدبية والفكرية والعلمية نفسها وإلى الثقافات الأجنبية التي تنتمي إليها...بل تسيئ أيضا إلى الثقافة العربية التي الأعمال والمؤلفات[3].

لذلك يجب على المترجم أن يكون عالما بكل ما تحمله لغة وثقافة النص المصدر.

من خلال هذا نحاول أن نرصد أهم ما حققته ترجمة رواية "الحمار الذهبي".

وهذا من خلال محطات هجرة الرواية من اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية وذلك من خلال المستويات التالية:

1. المستوى الزماني والمكاني.
2. المستوى اللغوي.
3. المستوى الثقافي.

[1] عبده عبود، هجرة النصوص، ص15.
[2] نفس المصدر، ص19.
[3] نفس المصدر، ص19.

5-1-المستوى الزماني والمكاني:

يشكل الزمان والمكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهما يدخلان في علاقات مع المكونات السردية الأخرى، ليكونوا فنية الرواية، والزمان والمكان لا نستطيع الفصل بينهما، فالواحد منهما يستدعي الآخر حتى أنه أدمجت الكلمتان في كلمة واحدة فتقول "الزمكان" فالمكان هو مسرح الأحداث والحيز الذي تدور فيه الرواية أما الزمان فيتجلى في عناصر الرواية كافة وتظهر آثاره في ملامح الشخصيات والأحداث، فكلها تسير في زمن يقاس بالساعات أو الأيام أ والشهور أو السنين.

إن رواية "الحمار الذهبي" لصاحبها "أبوليوس" كتبت في القرن 2م أما المكان فكان روما أو الإمبراطورية الرومانية فقد نقل لنا المؤلف ملامح الحياة لروما في هذه الفترة الزمنية فرصد كل ما كان موجودا وعلى جميع الأصعدة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وهذا عبر تفاصيل سردية من قصص وأحداث وشخصيات، فوصف السادة والعبيد ورجال الدين والسياسة والكهنة ونقل كل ما وصلت إليه روما من تدهور اقتصادي وتفن سياسي وانحلال خلقي، وتنقل بنا بين مدنها ومقاطعاتها ليحدثنا عن ما يجري فيها لقد رسم "أبوليوس" في هذه الرواية المجتمع الروماني بكل سلبياته وكأنه كان يؤرخ لانهيار الإمبراطورية الرومانية، فأعطى بهذا قفزة جديدة للسرد في زمانه، حيث كانت آنذاك الكتابات الأسطورية إلى السرد الواقعي.

أما الرواية المترجمة فقد ترجمت في القرن 20 (1992) فقد ابتعدت عن الرواية الأصل بمسافة شاسعة، إلا أننا لا نكاد نلاحظ هذه الهوة الزمانية، فقد نقل أبو العيد دودو الصورة التي رسمها أبوليوس لروما بكل أمانة ودقة حتى أن قارئ القرن 20 لا يشعر بهذه المسافة بين النص الأصل والهدف وبهذا يستطيع أن يكون صورة واضحة للمجتمع الروماني وكل ما مر به، فهذه الترجمة كانت كوثيقة تأريخية لهذا العصر فإلتزام المترجم بنقل كل التفاصيل الواردة في النص المصدر، حتى ذكر أسماء المدن والمقاطعات بأسمائها الحقيقية (إنيبرا، ثيساليا، أبكا) ورسم الأحداث والشخصيات باحترافية جعلت المتلقي يستمتع بهذا السرد ويملئ فجواته ويفتح باب التأويل والاسقاطات، فربما روما القرن 2م هي المنطقة العربية في القرن 20، وما يجري فيها من مشاهد عنف وفساد، وانهيار للمبادئ والقيم.

لذا فهجرة الرواية عبر الزمان والمكان زادت من جمالية وشعرية الرواية وفتحت أبواب للاستمتاع والفهم الاستيعاب وهذا لأن "الشعرية دينامية متحركة في سياقات التاريخ وليست وديعة يحتكرها النص أو المؤلف أو المتلقي نفسه على نحو نهائي أو أبدي بل هي صنع أو نتيجة تفاعل من نص واشتغال المنتج الذي يحققها تطورا وممارسة"[1]، وكذلك ادراك المترجم واستيعابه لكل الظروف المحيطة بالمؤلف والحياة العام لذلك العصر أدت لهذه الشعرية وأبرزت فنية الرواية وكأنها نتاج أصلي وليس ترجمة، فهنا المترجم لم ينقل كلمات بل أحداث وشخصيات وأماكن لها خصائصها المميزة والدالة باختصار نقل المترجم روح الرواية.

5-2- المستوى اللغوي:

تعد لغة الرواية من أهم دعائمها الفنية حيث تستعمل لسرد الأحداث ووصف المكان والزمان والشخصيات، ومن خلالها يقدم الكاتب أفكاره وأحاسيسه "فاللغة تنطلق الشخصيات، وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها"[2].

واللغة بإمكاناتها التعبيرية والتواصلية هي التي تعكس براعة الكاتب في جعلها تجذب القارئ وتحقق له المتعة، وبالتقريب بين فصاحة اللغة وشعبية اللهجة تتمكن الرواية من أداء دور تثقيفي مهم يقود القراء باتجاه التفاعل مع لغتهم[3].

لقد كتبت الرواية باللغة اللاتينية وكاتبها كما رأينا سابقا كان رجل بلاغة وفلسفة وخطيبا بارعا، لذا كانت لغته محكمة النسج "فقد جنح إلى بعث الكلمات الميتة لإضفاء مسحة جمالية على طريقة السرد وأخرى قاموسه اللغوي بمفردات مستمدة من اللغة الشعبية والمؤلفين القدامى واستعمل صورا بلاغية وعبارات شعرية وجملا متكلفة وتعابير ذات نسيج خاص، يهجم بكل هذا على القارئ ويحاول اثارته"[4] .

[1] عيسى بريهمات، مصطلحات الشعرية والأدبية في سياق المقارنة والعالمية، مجلة مقاليد، العدد 2، 2015، ص168-169.

[2] عبد الفتاح عثمان، بناء الرواية، دراسة في الرواية المصرية، ص189، القاهرة 1982، عن اللغة في الرواية العربية المعاصرة، محمد حسن حسين، أفلام الهند، سنة3، العدد 1، أبريل يونيو 2018 aqlamalhind.com

[3] نادية هناوي، الرواية وسحر اللغة http://qawsat.com.homearticle

[4] أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، ص32.

حيث أنه "كان يسخر من الأسلوب الاعتباطي السهل"[1].

إن لغة بهذا العمق وهذا الاتقان وأسلوب التعقيد والجمال لابد أن يعادله في الترجمة نفس الاتقان، وأبو العيد دودو في ترجمته حرص على نقل اللغة الأصل نقلا صحيحا دقيقا حيث استعمل كلمات موغلة في القدم لتخدم ترجمته وتحافظ على النص الأصل، فقد بحث في تاريخ المفردات ومعانيها وأخذ منها ما يخدم لغة الرواية، فاستعمل اللغة القديمة والأسلوب المتين الدال، مثل : الليل البهيم، الأنشوطة الرطانة، قبع...الخ.

إن هذا المعادل الترجمي جعل روح النص الأصل تسبح في ثنايا النص المترجم إلى درجة أنك تتوهم أنه نص أصلي لذلك فهجرة الرواية عبر اللغة لم تغير من ملامحها الأصلية ولم تمحي قوة لغتها الأصلية وبراعة أسلوبها بل وصالت ذلك الجمالية الموجودة في النص الأصل رغم اختلاف اللغتين، من حيث التركيب والدلالة والأسلوب، وكل هذا راجع لالتزام المترجم وبنقله الأمين والدقيق وحسن تعامله مع اللغتين، لغة قديمة ولغة معاصرة.

5-3-المستوى الثقافي:

يعرف تايلور Edward Tylor (1872-1917) الثقافة "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع"[2].

إن الحديث عن الثقافة يستدعي الحديث عن الترجمة ودورها في تعزيز الوعي بالمجتمعات المختلفة والتعرف عليها والتواصل معها وإثرائها، لذا فالثقافة والترجمة وجهان لعملة واحدة فالواحدة منها تستدعي الأخرى.

لذا فرواية "الحمار الذهبي" كانت قراءة ووصف للحضارة الرومانية، إنها صورة لسلوك وعادات وقيم وتقاليد مجتمع ارتبط بالسحر والشعوذة والطقوس الدينية، أنها علامة ثقافية تنضوي تحت ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه صاحب الرواية، فرسم لنا تفاصيل هذه الثقافة انطلاقا من أحداث وتفاصيل

[1] أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، ص32.
[2] إدوارد تايلور والثّقافة الإدارية http://elaph.com

سردية، وقعت في ذلك العصر، فقدمها على لسان بشخصيتة الرئيسية (الحمار) فعبر عن ما يختلج في نفسه، "إن النفس تصنع الأدب والأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس"[1].

وقد نجح المترجم كذلك عندما نقل هذه الصورة في أحسن حالاتها، فعرف المتلقي العربي بتفاصيل هذه الثقافة الأجنبية دون أن يشوهها أو يحرف فيها، فهاجر بالنص من الثقافة الرومانية إلى الثقافة العربية، وفتح جسور التواصل بين الثقافتين فأعطى فرصة للقارئ القرن 20 أن يستخلص بملامح هذه الحضارة من خلال سرده لمجموعة من الأحداث ووصف للشخصيات والبيئة.

ولكن لم يكن ليتأتى هذا لولا "كفاءة المترجم الثقافية واللغوية والعلمية"[2].

نستخلص مما سبق أن هجرة الرواية من اللاتينية إلى العربية لم ينقص من قيمتها الفنية والجمالية الكثير بل عن طريق هذه الترجمة غير هذا العمل من حدوده اللغوية والجغرافية والزمانية الأصل إلى حدود جديدة أثرت العمل الروائي فأكسبته غناءا وتطورا (رغم وجود بعض الاختلافات والنقائص لخصوصية كل لغة).

[1] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت، 1981، ص36.
[2] عبده عبود، هجرة النصوص، ص19.

6. تأثير ترجمة الرواية على الأدب العربي والغربي:

لقد تركت رواية "الحمار الذهبي" بصمتها على الآداب القديمة والحديثة، العربية منها والغربية، فأعطت للنص السردي مفهوما جديدا ورؤية مختلفة، تمثلت في الأسلوب العجائبي أو الفانتاستيكي.

ولكن قبل التطرق إلى تأثير الرواية يجب أن نتعرف أولا عن الرواية العجائبية وما هي مقوماتها.

1.6. الرواية العجائبية (الفانتاستيكية)

هي الرواية التي تتجاوز الواقع والمنطق وتدخل في عالم كل ما هو غريب وعجيب وخارق للعادة، يعرفه تودوروق todorove "العجائبي يقوم أساسا على تردد القارئ قارئ بتوحد بالشخصية الرئيسية أما طبيعة حدث غريب"[1] من هذا التعريف نستخلص أن العجائبي هو كل حدث غريب يثير التردد والحيرة.

والفن العجائبي له سلبيات وايجابيات فأما الجانب الإيجابي يتمثل حينما يترك أثرا إيجابيا على المتلقي لأنه يثير فيه الاندهاش والاعجاب، أما الجانب السلبي فيتمثل عندما يترك في نفسية المتلقي أثرا سلبيا من خوف ورعب واستهجان، ويتمثل هذا الجانب خاصة في روايات التحول والمسخ.

2.6 .مقومات الرواية العجائبية:

- التردد والحيرة والشك والخوف على مستوى التأثير والتأثر.
- الصراع بين قوانين الطبيعة (المنطق واللامنطق)
- الانزياح عن عالم المواضعات والأعراف والقوانين العقلية والمنطقية.
- وجود حدث خارق للعادة يثير الدهشة والاستغراب.
- الارتكاز على التناص باعتباره خطابا إحاليا شعوريا أو لاشعوري[2].

[1] تزقيقان تودوروق، مدخل إلى الأدب العجائبي، ص49، نقلا عن جميل حمداوي، الرواية العربية الفانطستيكية http://www.arabica.nadwah.com

[2] المرجع السابق.

- الخطاب العجائبي يساهم في بنائه عناصر السرد المتنوعة من شخصيات وأحداث وفضاء زماني ومكاني.

التأثير على الأدب العربي: كان التأثير من خلال الاستفادة من فكرة التحول والمسخ والعجائبية في الأحداث، وهذا التأثير كان بداية مع التراث الأدبي القديم مثل "قصص "ألف ليلة وليلة" قصة "سيف بن ذي يزن" وكتاب "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار" لابن بطوطة"[1].

أما في الأدب الحديث والمعاصر فنجد فكرة العجائبية عند كثير من الكتاب مثل[2]:

محمد رفراف في: المرأة والوردة.

جمال الغيطاني: التجليات، ألف ليلة وليلة.

محمد هرادي: أحلام بقرة.

الحوت الأزرق: أحمد مراد.

وكذلك نجد هذا التأثر بفكرة الغريب في الأدب الجزائري مثل: الطاهر وطار: الحوث والفقر

محمد الديب: هابيل

رشيدة بوجدرة: ألف عام من الحنين.

التأثير على الأدب الغربي: كذلك هو الحال بالنسبة للرواية الفرنسية فنجدها قد جسدت فكرة التحول والمسخ في روايات عديدة منها[3]:

- التحول لفرانزكافكا Franz Kafka
- الجسد لروبير شيكلي Robert Chikly

[1] الحمار الذهبي لأبوليسو الأمازيغي، ديوان العرب http://www.diwanearabe.com
[2] نفس المرجع
[3] نفس المرجع

ولقد امتد تأثير هذه الرواية إلى الدراسات النفسية حيث بدأت تهتم بدراستها بعد أن كشفت أنها ذات صلة عميقة بإنسان القرن 20، حيث أنها تعبير رمزي عن القضايا اللاشعورية وهذا ما أعلنته النفسانية فرانتيس louise frantiz في كتابها (خلاص أنثوي في الرجل، الحمار الذهبي لأبوليوس)، من وجهة الدراسة النفسية العميقة[1].

الرواية ما بين اللاتينية والعربية:

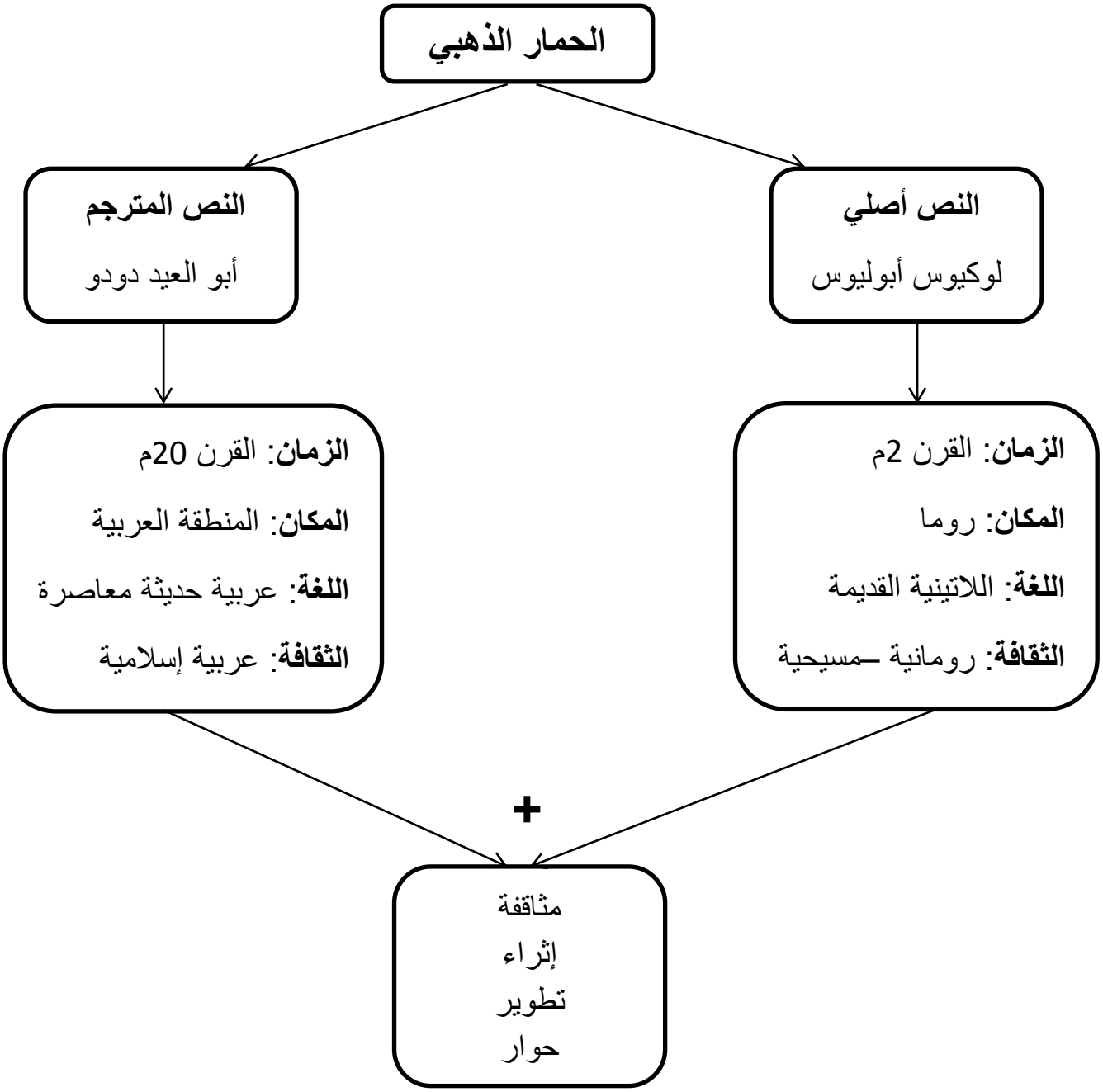

[1] أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، ص34.

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أن هجرة الرواية من اللغة اللاتينية إلى اللغة العربية لم يكن مجرد نقل بل كان تأليف النص مؤلف أصلا ولكن هذا التأليف جاء ضمن متغيرات مختلفة (تغير الزمان والمكان واللغة والثقافة) لذا أعطى صياغة جديدة وأسلوب جديد ألبس العمل حلة مختلفة ولكن ظلت الروح هي، هي، فالأصل بقي دون تشويه أو بتر.

وبالتالي فالترجمة يجب أن تساير المعطيات الجديدة للترجمة، وهذا كي يكون النص المنقول صالحا في مجتمع جديد وظروف مختلفة عن النص المصدر، ولا يتم هذا إلا إذا كان المترجم على دراية كاملة بالمعرفة اللغوية والزمانية والمكانية والثقافية للعمل الأصلي أي إدراك حقيقي بكل أبعاده.

خـــاتمة

خاتمة:

الحمد لله ذي الافضال والانعام أعان على الابتداء ويسر الختام.

ففي خاتمة هذا البحث الذي انطلقت فيه من دراسة نظرية للترجمة فوضحت مفهومها وأسسها ونظرياتها وأهميتها، مرورا بالجانب التطبيقي الذي تناول دراسة الجانب الواقعي للترجمة من حيث البحث في ترجمة النصوص وتحليلها ومناقشتها، وهذا من خلال دراسة رواية مترجمة وهي رواية الحمار الذهبي لأبو العيد ددو فسعيت وراء هذه الدراسة الى ابراز ضرورة الجمع بين النظرية والتطبيق وبيان الاسس التي يتركز عليها المترجم كي يحقق ترجمة صحيحة هادفة ويحقق بعدها الحقيقي وهو المثقفة بين اللغات والمحافظة على روح النص الأصلي، وهذا من خلال المامه باللغتين اللغة الأصل واللغة الهدف.

وبذلك توصلت الى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

1. الترجمة ثقافة وحضارة وتواصل، على ما أنجزته الشعوب لذا فهي تمثل صلة مباشرة بين الحضارات في جميع المجالات.
2. تنتقل النصوص في هجرتها من بلد لآخر ومن لغة لأخرى، ومن شكل تعبيري لآخر عن طريق البحث عن علاقات تشابه وقرابة بين النصوص بالرغم من اختلاف الثقافة واللغة والزمان والمكان، إنها طريقة للانتقال المعرفي والفكري بين الشعوب.
3. إن هجرة النصوص عن طريق الترجمة يعتبر مقارنة أدب معين مع أدب آخر، لأن الانتقال من لغة لأخرى يستدعي معرفة كل لغة ومستوياتها وأسسها وقواعدها، إنها منهج لمعرفة أشكال التعبير الإنساني عن طريق مقارنة النصوص بعضها البعض، لذا فهي دراسة للنصوص خارج موطنها الأصلي أي خلف حدود جديدة.

وأخيرا لقد حاولت الالمام بجوانب عدة من هذا البحث وأكيد أنه توجد نقاط أغفلت عنها أو لم أوف بحقها بحثا وتحليلا ولكني أسأل الله عزوجل أن أكون قد وفقت ولو بالقليل وأن ينال هذا البحث رضاكم واستحسانكم.

الملاحق

ثبت المصطلحات: من العربية إلى الفرنسية:

أ	
إعلامية	informatique
أكاديمية	Académie
أسلوبية	stylistique
إيديولوجية	idéologie
إبداع	créativité
أسطورة	Légende

ب	
بنية	structure

ت	
ترجمة	Traduction
تمييز	distinction
تزامنية	synchronique
تقنية	Technique
تأويل	interprétation
تأليف	combinaison
تواصل	continuait

syntagmatique	تركيبة
associatif	ترابط
histoire	تاريخ
solidarité	تلاحم
intertextualité	تناص

ث	
Culture	ثقافة
Dualité	ثنائية

ج	
phrase	جملة

ح	
Civilisation	حضارة
Cercle	حلقة
littérale	حرفية

خ	
discoure	خطاب
Linéaire	خطية

د	
Signe	دليل
Signifiant	دال
Nation	دول
sémantique	دلالية

ر	
Symbole	رمز
Roiman	رواية
Message	رسالة

ز	
Temps	زمن

ش	
Peuple	شعب
Poésie	شعر

ص	
Image	صورة
Bruitage	صوتية

ع	
Indice	علامة
Relation	علاقة
Epoque	عصر
Bizarre - inciayable	عجائبية

ف	
simultanée	فورية
fantastique	فانتاستيكية
Individuelle	فردية

ق	
Lecture	قراءة
Valeur	قيمة
Indépendant	قائم بذاته
loi	قانون

ك	
Parole	كلام
Ecriture	كتابة

ل	
Language	لغة
Langue	لسان
Langue source	لغة أصل
Langue cible	لغة هدف
Linguistique opposée	لسانيات تقابلية

م	
Acculturation	مثاقفة
Facon	منهج
Lmetteur	مرسل
Récepteur	مرسل إليه
Information	معلومات
Approchement	مقاربة
Traducteur	مترجم
Epique	ملحمية
Obstacles	معيقات

ن	
Théorie	نظرية
Critique	نقد
Grammaire	نحو
Système	نظام

و	
Fonction	وظيفة
Discriptive	وضعية
Unité	وحدة
Fait de langue	وقائع لسانية

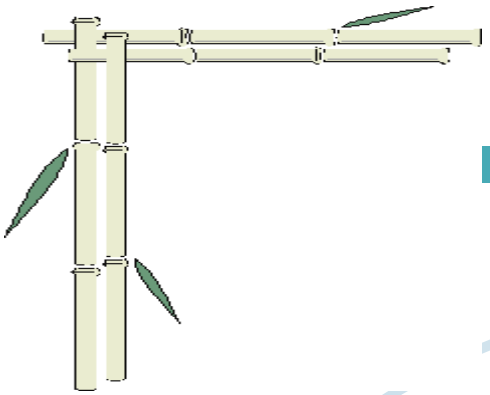

ملحق صور غلاف الرواية

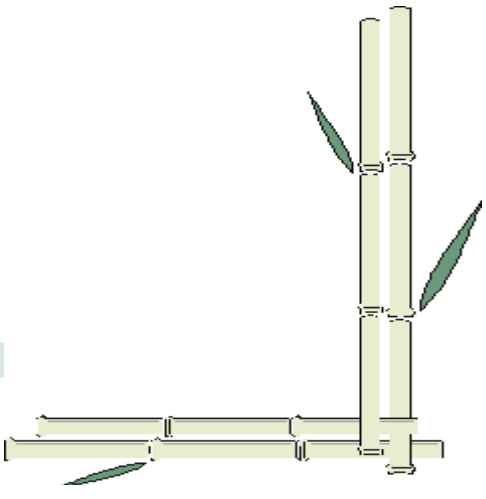

مكتبة هنا كتب

لوكيوس أبوليوس

ترجمة : د. أبو العيد دودو

الحمار الذهبي

أول رواية في تاريخ الإنسانية

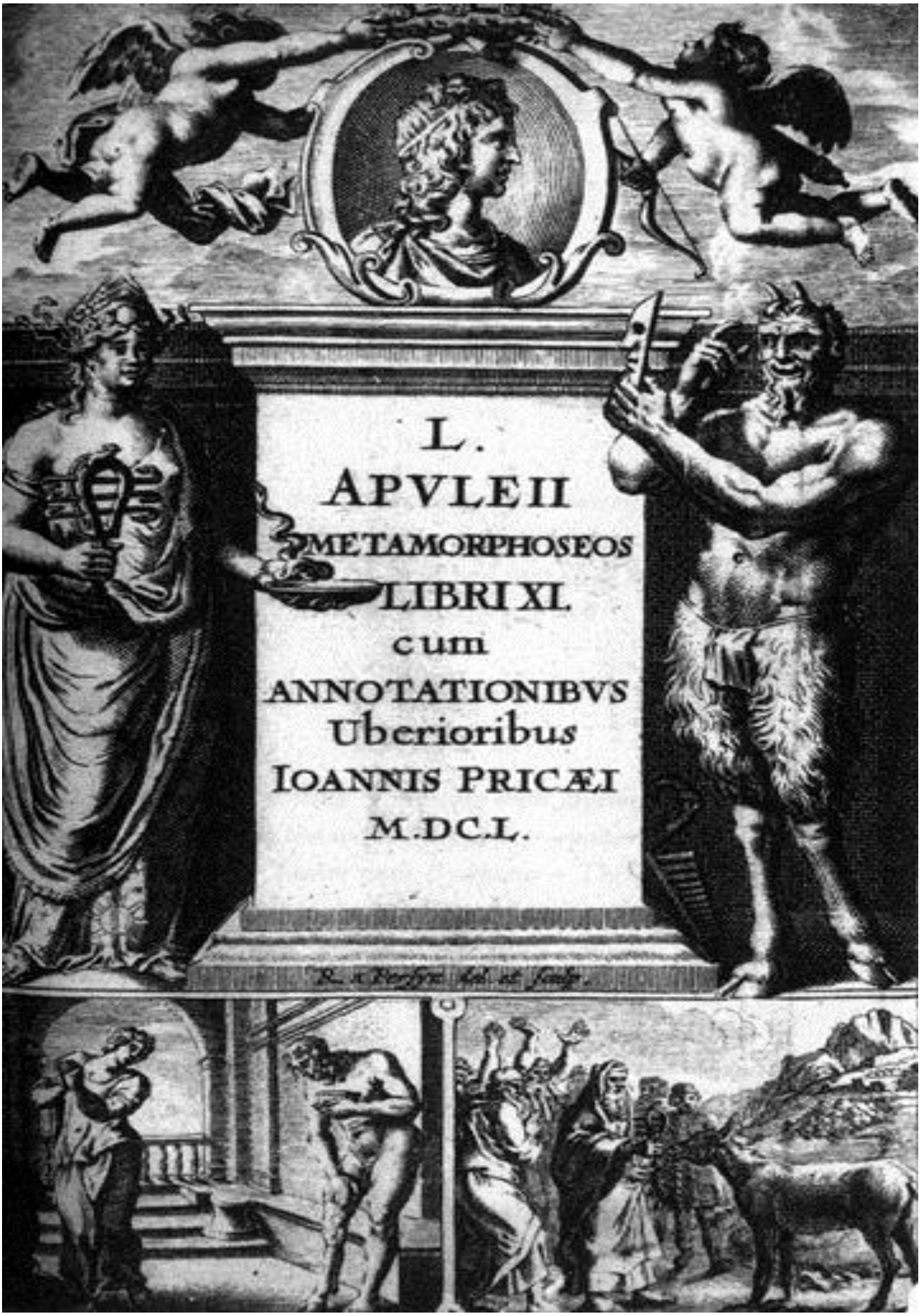
L.
APVLEII
METAMORPHOSEOS
LIBRI XI.
cum
ANNOTATIONIBVS
Uberioribus
IOANNIS PRICÆI
M.DC.L.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش:

1/ المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. أبو العيد دودو، الحمار الذهبي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان.
2. آمنة يوسف، الأدب العربي الحديث، دار المسيرة للتوزيع، عمان ط1، 2005.
3. سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة، ج1، ط1، سوريا، 2008.
4. شحادة خوري، الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف، سوسة 1988.
5. شحادة خوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، دار طلاس للترجمة والنشر، المغرب، ط29، مج8.
6. فرديناند دوسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة محيد نصر، يوسف غازي، منشورات ENAP، الجزائر 1986.
7. عبده عبود، هجرة النصوص، دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1995.
8. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، بيروت، 1981.
9. عامر النجار، حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي، دار المعارف القاهرة، 1993.

2/ المراجع بالأجنبية:

1. George mounin, languistique et traduction dessart et margada, Bruxelles 1976.

3/ المعاجم والقواميس:

1/ العربية:

1. بن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، بيروت. ب- ت.
2. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطابع الأوغست. ب- ت.

2/ الأجنبية:

1. Dictionnaire la rousse de français, France 2015.
2. J. Du bois et autres , dictionnaire de linguistique, paris 1973.

4/ المجلات:

1. مجلة مقاربات، حليمة عواج، حنين مبروك، الترجمة الأدبية وأثرها في تطور النقد العربي الحديث، مجلد 6، عدد 2، 2020.
2. مجلة الكلمة، إدريس خضراوي، دور الترجمة في تطوير النقد الأدبي، العدد 179، مارس 2022.
3. مجلة مقاليد، عيسى بريهمات، مصطلحات الشعرية والأدبية في سياق المقارنة والعالمية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 2، 2015.
4. أقلام الهند، محمد حنين حسين، اللغة في الرواية العربية المعاصرة، سنة 3، العدد1.
5. المدونة: هاجر ظريف، اليامين بن تومي، صورة الحمار في بؤر التشكيل الدرامي في رواية الحمار الذهبي، المجلد 8، عدد مارس 2021.
6. مجلة مجمع اللغة العربية، سعد الدين مصطفى، الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي، دمشق، المجلد 82، الجزء 3.

5/المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بوخلف فائزة، الترجمة في الجزائر الواقع والتحديات، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2015-2016.

2. حفيان فراح، دراسة تحليلية ونقدية لترجمة ياسمينة خضرا l'attentat ، مذكرة الماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.

6/محاضرات عامة:

1. محمد داود، تقنيات الترجمة، معهد الترجمة، جامعة أحمد بن بلة وهران.
2. غسان لطفي، محاضرات في تاريخ الترجمة، جامعة قسنطينة 2019-2020.

7/المواقع الالكترونية:

1. https://www.okoz.com
2. https://www. wikipedia.com
3. http:// awsat.com.homearticle.com
4. https://www. Arabica.madualr.com
5. https://www. diwanealarab.com
6. https://www. almaktabashamela.com

الملخص:

تعتبر الترجمة من أهم وسائل التواصل البشري، فبواسطتها تتلاقح الحضارات والثقافات متخطية كل الأبعاد الجغرافية والزمانية واللغوية، وبهذا تهاجر النصوص المترجمة الى اراض جديدة، فتصاغ بأسلوب فني جديد، ولكن تبقى جذورها الأصلية دون خلعها ولا يتأتى هذا إلا إذا كان المترجم عالما باللغة الأصل وبكل مستوياتها التركيبية و الصوتية والصرفية وبكل ما يحيط بها من ظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية. وبهذا تضخ الترجمة دماء جديدة في اللغة الهدف فتطورها وتجددها وتفتح بابا للمثاقفة والحوار وتحديث النقد وتقنياته. لذلك فالترجمة ليست نقلا بل هي ابداع واثراء للثقافة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المترجم، اللغة الأصل، اللغة الهدف، المثاقفة

Abstract

Translation is one of the most important means of human communication, by means of which civilizations and cultures converge, transcending all geographical, temporal and linguistic dimensions. Thus, the translated texts migrate to new lands, so they are formulated in a new artistic style, but their original roots remain without removing them. This can only happen if the translator is a scholar of the original language and all its structural, phonetic and morphological levels and all the surrounding social, political and historical circumstances. In this way, translation injects new blood into the target language, developing and renewing it, opening a door for acculturation and dialogue, and updating criticism and its techniques. Therefore, translation is not a transfer, but rather a creation and enrichment of culture.

Key words: Translation, translator, source language, target language, acculturation

Résumé

La traduction est l'un des moyens les plus importants de communication humaine, par lequel les civilisations et les cultures convergent, transcendant toutes les dimensions géographiques, temporelles et linguistiques. Ainsi, les textes traduits migrent vers de nouvelles terres, ils sont donc formulés dans un nouveau style artistique, mais leurs racines originales restent sans changement. Cela ne peut se produire que si le traducteur est un spécialiste de la langue d'origine et de toutes ses composantes structurelles, phonétiques et morphologiques et toutes les circonstances sociales, politiques et historiques. Ainsi, la traduction injecte du sang neuf dans la langue cible, la développe et la renouvelle ; elle ouvre une porte à l'acculturation et au dialogue, en actualisant la critique et ses techniques. La traduction n'est donc pas un transfert, mais plutôt une création et un enrichissement de la culture.

Mots clés: Traduction, traducteur, langue source, langue cible, acculturation.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:	
البسملة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
فهرس المحتويات	
المقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم أساسية عن الترجمة	
أولا: مفهوم الترجمة	**5**
1.1 المفهوم اللغوي	**5**
2.1. المفهوم الاصطلاحي	**6**
ثانيا: لمحة تاريخية عن نشأة الترجمة	**6**
1.2 الترجمة عند العرب	**7**
2.2 الترجمة عند الغرب	**10**
ثالثا: مفاهيم أساسية في الترجمة	**12**
1.3 أركان الترجمة	**12**
2.3 أنواع الترجمة	**13**
3.3 مراحل الترجمة	**13**
4.3 تقنيات الترجمة	**15**
5.3 نظريات الترجمة	**17**
6.3 صعوبات الترجمة	**19**
7.3 أهمية الترجمة	**20**
رابعا: دور الترجمة في تطور النقد العربي	**20**
1.4الترجمة الأدبية وعلاقتها بالمناهج النقدية	**20**

فهرس المحتويات

خلاصة الفصل	**22**
الفصل الثاني : الرواية ما بين اللاتينية والعربية	
تمهيد	**24**
1.التعريف بمؤلف رواية "الحمار الذهبي"	**26**
2.الخصائص الفنية والمرجعية للرواية	**27**
3. ملخص الرواية	**29**
4. التعريف بمترجم الرواية	**30**
5. هجرة الرواية من اللاتينية إلى العربية	**32**
5-1-المستوى الزماني والمكاني	**33**
5-2- المستوى اللغوي	**34**
5-3-المستوى الثقافي	**35**
6. تأثير ترجمة الرواية على الأدب العربي والغربي	**37**
1.6. الرواية العجائبية (الفانتاستيكية)	**37**
2.6 .مقومات الرواية العجائبية	**37**
خلاصة الفصل	**40**
الخاتمة	**42**
الملاحق	**43**
ملحق ثبت المصطلحات	**44**
ملحق صور غلاف الرواية	**51**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
الملخص (عربية، فرنسية، انجليزية)	
فهرس المحتويات	**I**